

٨(تفسير أحسن الكلام))سورة البقرة((المجلس الثامن - فضيلة

الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين نحمده سبحانه ولي الصالحين المتقين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى اثره الى يوم الدين وبعد فنحمد الله عز وجل - [00:00:05](#) على ما من علينا وعليكم من استئناف الدروس. ونبدأ اليوم بدرس التفسير تفسير احسان الكلام لشيخنا بذكرى سلام الرسمي رحمه الله تعالى. كنا قد وقفنا على تفسير الاية الحادية عشر من سورة البقرة. فنبداً على بركة الله ونسأله جل وعلا - [00:00:25](#) ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. نعم. الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. فاللهم احفظ لنا شيخنا واغفر له ولوالديه ولنا ولوالدينا والمسلمين اجمعين. قال الشيخ - [00:00:45](#) رحمه الله في تفسير قوله جل وعلا واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. قال رحمه الله في هذه الاية تذكر خصلة قبيحة واحدة من خصال المنافقين. في هذه الاية ذكر خصلة بدون - [00:01:05](#) نعم ذكر خصلة قبيحة من خصال المنافقين ما يحتاج واحد لان خصلة تفيد الافراد نعم في هذه الاية ذكر خصلة قبيحة من خصال المنافقين وهي تسمية من فساد اصلاحات. نعم. واذا قيل لهم هذا عطف على يكذبون بالباء السببية. فهذا سبب ثان - [00:01:25](#) بعذاب اليم. قيل صيغة المبني للمجهول للعموم. اي اذا نهاهم اي عن المنكر عن المنكر الفساد. بدون فساد عن المنكر. نعم. لا تفسدوا فساد في اللغة يقال لخروج الشيء عن استقامته وكونه بلا فائدة. والصالح - [00:01:55](#) قال الشريبي الفساد يشمل كل شيء مضر كما ان الصلاح يشمل كل شيء نافع والمراد هنا والمراد من الفساد هنا الاعمال التي هي اسباب لفساد العالم. ويأتي اسباب الفساد فيما بعد. يأتي بيان اسباب الفساد فيما بعد. احسن الله اليك. ويأتي بيان اسباب الفساد فيما بعد. في - [00:02:25](#) هنا ليس المراد من ذكر الارض ما يقابل السماء. بل الارض يقال للدنيا والعالم. فخص ذكر الارض لان الانسان لا تصل في الافساد الى السماء اي لا يستطيع الفساد في السماء. قالوا انما - [00:02:55](#) يعني اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض. الارض له ثلاث اخلاقات. الارض من بما يقابل السماع فالمقصود هنا مطلق السفن. والسماء مطلق العلو العلو. هذا المعنى ايش المعنى الثاني الارض الف واللام فيه للجنس. بمعنى - [00:03:15](#) الارض التي هي الحياة الدنيا. سواء كانت هذه الارض ارض زماننا او ارض زمان من قبلنا او ارض زمان من بعدنا. فكلمة الارض المقصود بها الدنيا. المعنى الثالث الارض بمعنى الف واللام فيه للعهد. الف واللام فيه للعهد. وهي الارض المعهودة - [00:03:45](#) فانت تقول هذه الارض سكنتها اي هذه الارض المعهودة المشار اليها وفي قوله جل وعلا واورثنا الارض. نتبوا من الجنة حيث نشاء. ايش معنى الارض هناك؟ الف الف ولام للعهد اي ارض الجنة. واضح؟ اذا الارض قد تكون بمقابل السماء مطلق السفر. هذا المعنى الاول - [00:04:15](#) المعنى الثاني الارض بمعنى ايش قلنا؟ الجنس الحياة الدنيا سواء كان ارض من سبقنا او ارضنا او ارض من بعدنا. الثالث الف واللام فيه للعهد. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله - [00:04:45](#) قالوا انما نحن مصلحون كلمة انما لحصر مدخولها فيما بعده اي نحن منحصرين في الاصلاح لا يوجد فينا اي فساد سوى الاصلاح.

فاعمالنا جميعها اعمال الاصلاح. وهذه الدعوة بطريقة اه بطريقة حصن لاجل انهم يظنون فسادهم اصلاحا اصلاحا. اه وهذه الدعوة

بطريق حصر - [00:05:05](#)

يجوز تذكيره وهذه الدعوة بطريق حصر او بطريق الحصر احسن عشان يكون معرف بطريق الحصر لاجل انهم يظنون فسادهم اصلاحا. يعني ايش الفائدة من الاتيان بكلمة نحن بين انما المبتدأ ومصلحون الخبر. اخذناها في قواعد التفسير. ان الاتيان -

[00:05:35](#)

الفصل بين المبتدأ المعرف والخبر المعرف والخبر يفيد الحصر. فانما لاحظ ما قال نحن مصلحون ولا قال انما آآ مصلحون وانما قال انما نحن مصلحون كلمة انما فادت الحصر اي لا يصدر عنا الا صلاح هذا معنى الكلام. ولذلك المنافق في كل - [00:06:05](#)

يدعي الاصلاح. ولو كان على فساد. نعم. قال رحمه الله كما يظن احد الشرك كما يظن احد الشرك توحيدا والبدعة سنة. كما يظن احدهم الظمير ساقط. كما يظن احد الشرك توحيدا والبدعة سنة. نعم. كما يظن احدهم الشرك توحيدا والبدعة - [00:06:35](#)

سنة والشر خيرا والمعصية حسنة. ووجه ذلك مرضهم الروحي الذي ذكر في الاية السابقة مصلحون مأخوذ من الاصلاح. فهو بمعنى اصلاح الفريقين او اصلاح العالم. او المراد منه راح يعني عمل الخير وفي دعوى الحصر هذه اشارة. وفي دعوى الحصر هذه اشارة او

تعريض - [00:07:05](#)

الصحابة الاجلاء والمؤمنين انكم انتم المفسدون. يعني كلمة نحن مصلحون في دعوى المنافقين افادت ثلاثة امور. الامر الاول ان فعلهم فيه اصلاح لهم واصلاح لغيرهم يعني في اصلاح لعالم. المعنى الثاني مصلحون اي اننا نسعى في اصلاح احوال غيرنا -

[00:07:35](#)

فقط وفي هذه وفي دعوى الحصر هذه اشارة او تعريض للصحابة الاجلاء والمؤمنين انكم انتم المفسدون. لذلك قال بعض العلماء ان اول من طعن في الصحابة هم المنافقون. من المنتسبين الى هذه الامة. فمن اتبعهم فهو وليه - [00:08:05](#)

ومن سار على منوالهم فهو منهم. نعم. تفسير قوله جل وعلا الا انهم هم هم المفسدون ولكن لا يشعرون. في هذه الاية ذكرت خصلة قبيحة اخرى من خصال المنافقين وهو الافساد - [00:08:35](#)

وهذا جواب قولهم السابق بالتوكيد مرات عدة. آآ لفظ الا للتوكيد. ان للتوكيد اه الا اه هذه تأتي للتوكيد وتأتي للتنبيه. وهنا الا تنبيه تنبيه منبئ عن توكيد يعني الاصل في كلمة الا التنبيه - [00:08:55](#)

مثل كلمة اه هاء تأتي للتنبيه ايضا. نعم ان للتوكيد الجملة الاسمية للتوكيد هم يعني فيها فيها كم توكيد؟ تأملوها احسبوها الا تنبيه متضمن معنى التوكيد واحد ان الناسخ داخلة على الجملة مؤكدة الجملة - [00:09:23](#)

للتوكيد بعد هم ظمير الفصل للتوكيد. هذا الرابع ايوة ذكر المبتدأ والخبر معرفة توكيد ها ذكر المبتدأ والخبر اللي هو كلمة ايش؟ هم المفسدون. هم ظمير معرفة. المفسدون معرفة بال - [00:09:51](#)

نعم وهذا التوكيد في الرد لاجل انهم عرظوا بالصحابة الاجلاء انهم المفسدون يعني جاء هذا التأكيد كله لبيان انه لا افسد ممن يطعن في الصحابة هذا معنى هذه المؤكدات الخمس - [00:10:11](#)

هذه المؤكدات الخمس. نعم. المفسدون ذكر معنى الفساد اللغوي من قبل وفي العرف الافساد تخريب نظام العالم والقتل. وانشاء القتال والحروب وتدمير العمران. هذا المعنى في الثاني والعشرين من سورة الانبياء والاية الرابعة والثلاثين من سورة النمل والمراد

منه فعل الامور التي هي اسباب لفساد العالم - [00:10:33](#)

وهي مذكورة في القرآن منها الاول غلبة الكفر والشرك. الاية الثانية والعشرين من سورة محمد صلى الله عليه وسلم. شيل نعم الثاني مخالفة المخالفة شريعة الله تعالى الاية الرابعة من سورة الاسراء. الثالث الشرك الاية السادسة والخمسين - [00:11:03](#)

من سورة الاعراف. الرابع اكل ما للغير بطريقة محرمة. الاية الثالثة والسبعين من سورة يوسف الخامس اكل مال اليتامى بالاحتيال الاية عشرين وبعد المئتين من سورة البقرة. السادس اهلاك الحرث والنسل. الاية الخامسة بعد - [00:11:27](#)

مئتين من سورة البقرة السابع المنع من اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. الاية الثامنة والرابعين من سورة النمل. الثامن الكفر

والمعاصي الاية الثامنة والعشرين من سورة صاد التاسع الارتداد وقطع الطريق والزنا بعد الاحصان الاية الثانية والثلاثين من سورة -

[00:11:47](#)

المائدة العاشر ترك نصر المؤمنين الاية الثالثة والسبعين من سورة الانفال. هذه عشرة آا اطلاقات للفساد في القرآن الكريم. اذا الفساد له صور. هذه العشر صور هي صورها الرئيسية نعم لان الاول لو تلاحظون بالترتيب الذي ذكره الشيخ الكفر والشرك هذا فساد عقدي -

[00:12:07](#)

مخالفة شريعة الله هذا فساد ينتج عنه الفسق. الشرك فساد ينتج عنه الاختلاف والتنازع. اكل مال الغير فساد في الاموال. اكل مال اليتامى فساد في الاموال اهلاك الحرث والنسل فساد في الاموال. المنع من اتباع الرسول فساد في الدين. فساد في الدين -

[00:12:37](#)

الكفر فساد في الاعتقاد والابتداع فساد في الدين والمعاصي فساد في النفس في المجتمع الارتداع وقطع الطريق والزنا بعد الاحصان

انواع من الفساد متعلقة بالاعراض. ان المرتد لماذا يقتل حفظا على - [00:13:07](#)

لا عرظ وسمعة الاسلام. قاطعوا الطريق لماذا يقتل؟ حفظا على امن البلد. الزاني بعد الاحصان لماذا يقتل حفظا على اعراض الناس فتأملوا. نعم. قال رحمه الله اعلم ان هذه الامور سبب لخراب العالم سبب للعذاب. اما المنافقون فيسمون هذه الامور اعمال اصلاح.

[00:13:27](#) فهذه

صفة قبيحة سبب خراب العالم ليس كما يظنه بعض الناس ان سبب خراب العالم هو التأخر في الدنيا عدم الترقى في امور الدنيا لا

سبب خراب العالم على ترتيب القرآن - [00:13:57](#)

الكفر والشرك. الكفر والشرك والبدع والظلم والفسق. والابتداع ويا عالاموال بالباطل ظياع الاعراض ونحو ذلك. نعم. ولكن لا يشعرون

لفظ لكن الوهمي وهو ان اعمالهم اعمال افساد. فلماذا لا يجتنبونها؟ حاصل الجواب انهم لا ينشرون ان هذا - [00:14:17](#)

افساد بل في ظنهم هي اعمال صلاح كما تقدم في الاية السابقة. او انهم لا يشعرون بعاقبة اعمال الفساد هذه. وهي يعني الا انهم واذا

قيل لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. الا انهم هم المفسدون - [00:14:47](#)

ولكن لا يشعر هذا السؤال غريب. كيف يفسدون ولا يشعرون؟ هذا شيء عجيب جدا ان الانسان له عقل ولب يصل الى مرحلة يرى

معروفا يرى الشرك امرا عاديا. يرى الذنوب والمعاصي حرية - [00:15:05](#)

مثلا يرى الظلم والجبروت قوة يصل الى هذه المرتبة ولذلك هو لا يشعر لذلك يقول المثل قتلوه بدم بارد ايش معنى بدم بارد يعني؟

ما عنده شعور هذا معناه يقتل الالف بدم بارد ما عنده شعور. هو ما يشعر اصلا. تقول لك هذا فساد يقول لك لا لا لا. هذا - [00:15:35](#)

ما هو فشل. نعم. السؤال اذا هم لا يشعرون فلا حرج عليهم هم معذورون. الجواب عدم شعور هذا ليس عذرا بل هم تركوا البحث عن

الحقيقة وهو فرض عليهم وهم عصاة لاجل ترك البحث عن الحق كما - [00:16:05](#)

كما يستحسن كل مشرك ومبتدع الشرك او البدعة ولا يشعر بقبحه لاجل ترك التحقيق الديني هو فظ عليه. كلمة اذا هم لا يشعرون فلا

حرج عليهم وهم معذورون. اضيف كلمة الواو - [00:16:25](#)

نعم طيب في الاية التاسعة من السورة اثبات عدم الشعور فقط للمنافقين. هناك دفع الوهم ولم يكن هناك دفع الوهم لم يكن مقصودا.

فهناك لم يذكر لكن وفي هذه الاية دفع الوهم مقصود بذلك - [00:16:45](#)

ذكر هنا لكن يعني الفرق بين لا يشعرون السابقة وبين لا يشعرون هذه اللاحقة ان هناك ليس فيها كلمة لكن الوهم لم يكن مقصودا

يعني هم فعلا لا يشعرون واقع. لكن هنا - [00:17:10](#)

قد يرد سؤال ان هذا المنافق ينتمي الى الاسلام. فلماذا يفسد؟ ويدعي الاصلاح لانه لا يشعر بفساده. وهنا يأتي سؤال الشيخ سألته لكن

ترك الجواب عليه. وهو لماذا لا يشعرون - [00:17:30](#)

هذه مسألة مهمة. يعني هم لا يشعرون فلا حرج عليهم لا عليهم حرج. ليش؟ لماذا لم يحققوا؟ لماذا لم يدققوا؟ لماذا لم ينظروا لم

يعرظوا اعمالهم على الكتاب والسنة اذا ليسوا بمعذورين لكن لماذا لا يشعرون - [00:17:55](#)

هذا السؤال سبق في اول وصف المنافقين. في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولذلك هو لا يشعر بسبب المرض الموجود في القلب لا يشعر بالمرض. هذا مثال كيف؟ مثاله انسان مشلول نصفي تجي تقرصه ها ما يحس بالالم ولا يشعر بالالم - [00:18:12](#)

ليش؟ للمرض الموجود في قدميه او الشلل الموجود في نصفه. لا يشعر بالالم. فالمنافق يؤلم الناس ولا يتألم ليش؟ لوجود المرض في القلب يذبح الناس وهو يظحك يتلف اموال الناس ويتبختر - [00:18:42](#)

نعم. قال رحمه الله تعالى في تفسير قوله واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. قال في هذه الاية يذكر ثلاث قبائح من قبائح المنافقين - [00:19:09](#)

في هذه الاية ذكر في هذه الاية ذكر ثلاث قبائح من قبائح المنافقين وهي تسفيه الصحابة سفاهة انفسهم الجهل المركب. وهذا ايضا وهذا ايضا عطف على ما قبله مناسبتين الاولى ان هذا ايضا سبب للعذاب كما قبله. والثاني ان للتبليغ جزاءين - [00:19:29](#)

نعم يرحمك الله. ان للتبليغ جزاءين. هم. او جزئين هو الظاهر ان يقصد ان التبليغ مركب من امرين. نعم. نعم. فجزئين احسن يعني ان للتبليغ جزئين. الجزء الاول النهي عن المنكر. وهو ذكر بلا تفسدون. والجزء الثاني الامر - [00:19:59](#)

بالمعروف ويذكره بامنوا. وفي هذا الترتيب اشارة الى انه ينبغي نهى المنافقين عن المنكر قبل الامر بالمعروف امنوا كما امن الناس. المراد من الناس اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. كما روى ابن جرير وابن كثير القرطبي - [00:20:29](#)

عن ابن عباس رضي الله عنهما سواء كان الف الناس في العهد وهو الظاهر ام للجنس؟ لان اطلاق الجنس قد يكون على الفرد الكامل ايضا سواء كان ال بدون همزة ال بدون همزة. اول ما التقينا بالشيخ رحمه الله - [00:20:49](#)

في المدينة فكان هناك احد الطلبة ويقال انه درس عند الشيخ. وكان لا يعتبر فهم السلف. يعني يقول انا رجل اتبع الكتاب والسنة ما احتاج الى فهم السلف. فتمى الى علمي هذا فسألت الشيخ سؤالاً على وجه - [00:21:09](#)

اه الافادة وهو جالس يسمع لعله ينتفع فقلت له يا شيخ هل هناك ادلة من الكتاب والسنة صريحة دالة على وجوب اتباع فهم السلف. فاول دليل ذكره الشيخ ذكر هذا الدليل. امنوا - [00:21:36](#)

كما امن الناس. ما هو ايمان على كيفكم. مو ايمان بعقلك. ايمان كما امن الصحابة وهذا تأكيد لما سمعته منه مشافهة. نعم. قال رحمه الله السؤال المنافق المنافق يدعون دعوى الايمان. فلماذا يدعون الى الايمان؟ احسن الله اليك. يعني المنافق يقول انا - [00:21:55](#)

مؤمن طيب لماذا يقال له امنوا مرة ثانية؟ نعم فلماذا يدعون الى الايمان؟ الجواب المقصود في الدعوة الى الايمان هذا كما امن الناس. الله اكبر. اي دعوى الايمان ليست كاملة بل اجعلوا ايمانكم كايمن الصحابة رضي الله عنهم. او - [00:22:26](#)

المراد من التشبيه ان لا تخالطوا بايمانكم الخداع والامراض الروحانية والفسادات. كما ان ايمان الصحابة نزيه من هذه القبائل وهذه الاية دليل واضح على افضلية الصحابة فظيلتهم واشارة الى ان ايمانهم معيار حقاني. والصحابة معيار الحق كما في الاية السابعة والثلاثين بعد المئة من هذه السورة - [00:22:46](#)

وحكم وهي قوله تعالى في مخاطبة اليهود. اليهود ايضا واهل الكتاب عموما يدعون الايمان ولا لا؟ الى الان يقولون حنا مؤمنين حتى ان بعض الجهلة من المسلمين يسمونهم اصحاب الديانات السماوية صح ولا لا؟ طيب هذولا يدعون الايمان ماذا قال الله - [00:23:16](#)

قال الله لهم فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا بمثل ما امنتم يعني بمثل الصحابة. وهنا تنبيه امنوا كما امن الناس. هل يؤمن هل يمكن سؤال؟ هل يمكن - [00:23:36](#)

ان ايماننا يكون كايمن الصحابة كما ووزنا ما يمكن لان الصحبة وحدها كافية في ثقل ايش؟ موازينه. فضلا عن الامور الاخرى طيب اذا ما المقصود به كاف للتشبيه؟ ما المقصود بمثل المقصود الكيفية. احسنت. المقصود الكيفية - [00:23:56](#)

هذا هو المنهج اللي نسميه حنا منهج اهل السنة والجماعة. منهج اتباع الصحابة. اذا كما امن الناس الكيفية التي امن بها الصحابة ايش مصدرهم في الاعتقاد؟ ايش ايمانهم بالله؟ ايش ايمانهم بالرسول؟ ايش ايمانهم باليوم الآخر؟ ايش ايمانهم في الصحابة؟ وهذا هو الايمان - [00:24:25](#)

بمثل ما امنتم به بالكيفية التي امن به الصحابة. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله حكم المعيارية مبني على مجموع الصحابة

الاجلاء وان لم يكونوا معصومين. وكثير من آيات القرآن الكريم ادلة - [00:24:48](#)

صريحة في مدح الصحابة الاجلاء كالاية المئة من سورة التوبة. والاية المئة وش وجه الشاهد منها في سورة التوبة ها والذين اتبعوهم باحسان. فشرط شرطين الاول اتباعهم والشرط الثاني ان يكون هذا - [00:25:08](#)

باحسان مو اي اتباع بعد طيب كيف نتبعهم باحسان؟ نتبع المنهج الذي ساروا عليه في الاعتقاد في العبادة في الاخلاق في العمل. نعم قال رحمه الله كالاية المئة من سورة التوبة والاييتين الثامنة عشر والتاسعة والتاسعة والعشرين - [00:25:28](#)

من سورة الفتح. نعم. والاييتين الثالثة والسابعة. نعم. من سورة الحجرات والاييتين الثالثة بعد المئة والعاشرة بعد المئة من سورة ال عمران والاية الرابعة والسبعين من سورة الانفال والاحاديث في هذا الباب كذلك كثير. كثيرة - [00:25:52](#)

احسن احسن قوله قالوا انؤمن كما امن السفهاء هذا رد من جانب المنافقين على دعوة الايمان بلهجة سيئة الهمزة للاستفهام الانكاري ومرادهم من السفهاء الصحابة الاجلاء. رواه القرطبي عن ابن عباس رضي الله عنهما. السفهاء - [00:26:12](#)

جمع سفيه مأخوذ من السفاهة وهذه المادة جاءت في القرآن احدى عشر مرة وفي الاصل يقال للخفة والحركة ويقال للجهل ايضا والسفيه خفيف العقل. قال ابن كثير رحمه الله السفيه الجاهل صاحب رأي ضعيف - [00:26:37](#)

غير عالم بمواضع الضرر والفائدة. وبمعنى قليل العقل في الاية الثانية والثمانين بعد المئتين من هذه السورة. وبمعنى عجيب العلم في الاية الحادية والاربعين بعد المئة من سورة الانعام. وفي الشريعة السفيه هو الذي لا يعلم الدين كما يعرض عن دين ابراهيم -

[00:26:57](#)

عليه السلام كما يعرض عن دين ابراهيم عليه السلام كما في الاية الثلاثين بعد المئة من هذه السورة ويعترض على عمل النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة كما في الاية الثانية والاربعين بعد المئة من هذه - [00:27:17](#)

ويفتري على الله تعالى آآ في الاية الرابعة من سورة الجن. كم؟ كم يا شيخ؟ حتى السابق كلها نفس الشيء. كلها كما في الاية الرابعة من سورة الجن ويسأل الله تعالى اسئلة غير لائقة كما في الاية الخامسة والخمسين بعد المئة من سورة الاعراف - [00:27:37](#)

هؤلاء كلهم سفهاء. وعند المنافقين المعنى العرفي ان الصحافة ان الصحافة خفيف العقل واصحاب خفيفو العقل واصحاب الرأي الضعيف. مقصودهم انهم تركوا دين الكبراء. وفي صحبة هذا نبيه صلى الله عليه وسلم تركوا البلاد. ويضحون بالمال والنفس فهم

خفيفو العقل. وحكم ليس حكموا على الصحابة بانهم - [00:27:57](#)

خفيف العقل لانهم نظروا الى الدنيا الفانية. فيقولون كيف تركوا بلادهم وهاجروا لاجل النبي صلى الله عليه وسلم. هذا دليل على خفة عقوله. وينظرون على اه الى انفاقهم العظيم. حتى ان احدهم لا يخشى - [00:28:27](#)

فيقولون هذه خفة عقل. وينظرون الى انهم يتبعون النبي صلى الله عليه وسلم في كل صغيرة وكبيرة ولا ينظروا الى الالباء والاجداد. فهذا عندهم خفة عقل. وهو عند الله اعظم شيء يدل على التعقل - [00:28:47](#)

نعم قال رحمه الله وحكم مثل هذا الحكم وحكمه؟ ها هو كمان نعم نعم قومه. احسن الله اليك. وحكى بمثل هذا الحكم كفار قوم هود عليه السلام على هود عليه السلام. شيخ كما - [00:29:07](#)

اي كما في الاية يعني مرة كررت مرتين. لا هنا مكتوب كفارة قوم هود كما في الاية مباشرة كما في الاية السادسة والستين من سورة الاعراف هذا دليل صريح ان توهين الصحابة والطعن فيهم وتنقيضهم - [00:29:27](#)

المنافقين خصلة المنافقين. نعم. السؤال لما قالوا انؤمن كما امن السفهاء؟ فهم صاروا كفارا ظاهرين معلنين. كذلك في المدينة كانت كانت الغلبة للصحابة فكيف كان يمكن للمنافقين ان يقولوا هذه الجملة؟ الجواب هم كانوا يقولون هذا القول فيما بينهم في غياب -

[00:29:45](#)

المؤمنين. والله تعالى اخبر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم. ثم هم ما كانوا يستطيعون الانكار عنه. نعم الا انهم هم السفهاء. هذا رد من جانب الله تعالى على المنافقين للثأر للصحابة الاجلاء. لذلك فيها توكيدات - [00:30:14](#)

الا ان هم تعريف المبتدع والخبر كليهما. الجملة الاسمية والسفاهة كانت موجودة في المنافقين بالمعاني التي مضت من قبل الجهل

قلة العقل الاعتراض على النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والاعراض عن عن - [00:30:34](#)

دين الحق ولكن لا يعلمون لكن لدفع الوهم وهو انهم اذا كانوا هم سفهاء وبلا علم فلماذا يسفهون الناس الاخرين. لماذا هم يقولون لغيرهم السفهاء؟ حاصل الجواب حاصل الجواب انهم لا يعلمون - [00:30:54](#)

سفاهاتهم بجهلهم والشخص والشخص الجاهل اذا لا يعلم بجهله فيقال اذا لم يعلم اذا لم احسن الله اذا الكلمة له اذا لم يعلم بجهله فيقال احسن الله. اذا لم يعلم بجهله فيقال له الجاهل المركب. ولا يرجى منه قبول - [00:31:14](#)

قولوا الحق يعني جاهل الجاهل كما تعلمون ينقسم الى قسمين. قسم يعلم انه جاهل فيسألك فتستطيع ان تعلمه وقسم لا يعلم انه جاهل. يفعل الفعل تقول له هذا غلط يقول لا ما هو غلط. هذا الصح. هذا الجاهل المركب. الجاهل المركب في الغالب - [00:31:38](#) اصعب في الخطاب وفي الاقتناع من الجاهل الغير مركب. ومن هنا كان الخطاب مع الجاهل المركب بحاجة الى ماذا؟ بحاجة الى توكيدات. بحاجة الى تعقيدات وباجة الى ادلة. وباجة الى بينة - [00:31:58](#)

اكثر من الجاهل البسيط. نعم. قال رحمه الله سؤال قال مع الفساد لا يشعرون ومع السفاهة لا يعلمون. الجواب الخداع والفساد امران ظاهران. فيناسبهما والسفاهة الجهل امر معنوي فيناسبه العلم. هذا جواب سديد يعني لا يشعرون في مقابل - [00:32:18](#) امور ظاهرة ولا يعلمون في مقابل امور بحاجة الى التعقل والتفكر والتدبر نعم تفسير قوله جل وعلا واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون - [00:32:48](#)

قال رحمه الله في هذه الاية ذكر الله تعالى نعم ذكر الله تعالى ذكر الله تعالى صفتين قبيحتين من المنافقين مصاحبة الشياطين والاستهزاء بالمؤمنين. ذكر الله تعالى صفتين مصاحبتان ذكر الله تعالى صفتين قبيحتين من صفات المنافقين مصاحبة الشياطين والاستهزاء بالمؤمنين. وهذا ايضا - [00:33:05](#)

عطف على ما قبله ومن اسباب العذاب. وهذا دليل على ان قولهم انؤمن كما امن السفهاء لم يكن في مواجهة المؤمنين وعلمنا لانهم يقولون امامهم امنا. واذا لقوا الذين امنوا اللقاء وجود شخص بلا وعد اي يكون لقاءهم مع المؤمنين فجأة - [00:33:36](#) قالوا امنا قولهم هذا ليس صدقا من من قلبهم. لذلك ذكرهم من غير توكيد. السؤال قولهم امنا قد مضى ايضا في الاية الثامنة للسورة فاي حاجة الى تكراره؟ نعم. الجواب ومن الناس من يقول امنا - [00:33:56](#)

وهنا قال واذا يقل الذين امنوا قالوا امنا ما وجد تكرار ايوه الجواب هذا ليس تكرارا في تلك الاية كان هذا ليس تكرارا. نعم. في تلك الاية. اي احسنت في تلك الاية كان المقصد في تلك الاية كان المقصد - [00:34:16](#) تعريف حال المنافقين وكان اجمالا. وفي هذه الاية المقصود ذكر اختلاف حالاتهم مع المؤمنين والشياطين المقصد الاخر تفصيل وهو انه ذكر هناك امنا بالله فذكرهن هنا ان قولهم هذا لا يكون في كل وقت بل - [00:34:36](#)

كونوا امام المؤمنين فقط. امامه احسنت. نعم. وذكر هناك وما هم بمؤمنين فذكر هنا انهم يقولون لزعماء الكفر انا معكم. واذا خلوا في صلة خلا يستعمل الى والباء كلاهما بمعنى الالتقاء - [00:34:56](#)

لكن الباء يكون في وقت يكون لكن الباء يكون في وقت يكون متضمنا لمعنى التمسخر. وقد يأتي خلا بمعنى مضى ايضا بل استعملت هذه المادة في القرآن الكريم اربع وعشرين مرة وفي كل موضع بمعنى مضى مثل قد - [00:35:16](#)

والايام الخالية فهنا بمعنى مضوا فيناسبه حرف اذا وان كان بمعنى الانفراد والخلوة فالى لاجل تضمن مضوا وانصرفوا وقيل بمعنى مع. فرد خليل وسيبويه هذا القول ذكر هذا التفسير ابن جرير. فمعنى انهم - [00:35:36](#)

اذا انفردوا عن المؤمنين ومضوا الى الشياطين. الى شياطينهم قال ابن كثير رحمه الله المراد منهم الزعماء الكفار من اليهود والمشركين والمنافقين. وفي اضافة لفظي هم اشارة الى انه ليس المراد الجنات. وكذلك اشارة الى انهم شركاؤهم في الصفة -

[00:35:56](#)

الشيطنانية التي هي كفر ونفاق. شياطين جمع شيطان. وهذا جاء في القرآن ثمانا هذا جاء في القرآن سماع ثانيا وثمانين مرة. جاء في القرآن ثمان وثمانين مرة. نعم. طيب احسن الله اليك. ثمانين - [00:36:16](#)

خلوا كلمة خلوا قد تكون معدة باله فهنا يتضمن معنى كلمة المضي ومعنى كلمة الانفراد. خلوت الى فلان خلوت الى زيد او تقول خلوت اليك يعني اتيت اليك لانفرد بك. لاحظ فكلمة - [00:36:36](#)

الى متظمن معنى كلمة مظى ومتظمنة معنى كلمة الخلو الافراد. اما خلوت بي فلا الا معنى الافراد. وهذا من بلاغات لغة العرب ان المعنى الكلمة الواحدة تتغير بحسب التعدي نعم قال رحمه الله منها الاول انه من مأخوذ من بمعنى البعد. فالشيطان ايضا بعيد عن - [00:37:04](#)

الله وقال البقاعي رحمه الله الابد من محل الخير الشيطان. او مأخوذ من شاقة بمعنى بطل. والباطل من صفات الشيطان وقال الراغب في المفردات الشيطان يقال لكل متمرّد جنيا كانت او انسانا او حيوانا. جنيا كان - [00:37:34](#)
بدون تأنيث. نعم. لذلك استعمل في القرآن بمصادقات مختلفة بمصادقة الف بعد الصاد يعني كلمة الشيطان اختلف في اشتقاقه. هل هو من شطن بمعنى البعد ومنه الشاطى لماذا سمي شاطى؟ لانه بعيد عن البحر. فهو يسمى شاطى. وقيل ان بينهما اشتقاق -

[00:37:54](#)
اكبر بين الشاطى والشطنة واما اشتقاق الثاني ان كلمة الشيطان منشط بمعنى بطل اي ان عمله باطل. فالشيطان عمله باطل عمله هباء. مهما يفعل فانه لا شيء شيخ من مصادقات او بمصادقات هي مكتوبة مصادقات - [00:38:32](#)
بمصادقات صح؟ بمصادقات بدون اسد. صحيح. نعم احسن الله اليكم. لذلك استعمل في القرآن بمصادقات مختلفة كابليس في الاية السادسة والثلاثين من هذه السورة. الثاني الجن والانس كليهما كلاهما. في الاية الثانية بعد المئة من السورة والاية -

[00:39:02](#)
الثامن والستين بعد المئة منها الثالث حط كما في الاية كما نعم حتى اللي قبله بمصادقات مختلفة كابليس كما في الاية نعم. الثالث الجنى الشرير مطلقا كما في الاية - [00:39:43](#)
في الخامسة والسبعين بعد المئتين من هذه السورة. الرابع الشرير من الناس مطلقا كما في هذه الاية. يعني كلمة الشيطان الالف واللام قد يكون الاستغراق فيشمل كل الشياطين بانواعهم المختلفة. ابوههم ابليس - [00:40:03](#)

الجنى والانس الشرير منهم. وقد يكون كلمة الشيطان الالف واللام فيه العهد. فيكون المقصود به مثلا اه فيأتيه شيطانه ها فيأتيه الشيطان فيقول اذكر كذا وكذا. الالف هنا فيأتيه الشيطان. الالف واللام ليس للاستغراق. الالف واللام - [00:40:23](#)
وهو شيطان الصلاة خنزب الذي يوسوس في الصلاة. مثلا فيقول الشيطان ادركت مبيت وادركت الطعام. المقصود به الشيطان هنا اصحابه والذين معه الشياطين الذين معه قرينه مثلا آ الشيطان الذي جاء يغويه مثلا الشيطان اللي حول بيته مثلا اذا لابد ان ننتبه. نعم - [00:40:51](#)

السلام عليكم. شياطينهم وهم علماء اليهود والكفار المنافقين. الخامس الحيات بناء على التفسير كما في الاية الخامسة والستين من سورة الصافات السادس الجاسوس من الناس كما في الاية الخامسة والسبعين بعد المئة من سورة ال عمران. يعني الشياطين مضاف الى شيء - [00:41:21](#)

اخر طيب اذا اضيف الشياطين لشيء اخر فما المقصود بهم؟ المقصود بحسب المضاف الى الظمير شياطين الشياطين اليهود والكفار المنافقين. مثلا فحسب المضاف الى الضمير. نعم. انا المراد من المعية المصاحبة آ الاشتراك في الدين وفي المعتقد واكدوا هذا التأكيد بسبب ان زعمائهم كانوا - [00:41:41](#)

فيهم انكم تذهبون الى مجالس المؤمنين. فهم اجابوا جوابا توكيديا انا في الحقيقة معكم. فائدة قد ورد لفظ ما في القرآن مئة وستين مرة. وهو يدل على المصاحبة والمشاركة باي طريق كان فاستعماله بطرق كثيرة منها - [00:42:11](#)
الاول المصاحبة في المكان والزمان والعمل كما في الاية الثالثة والاربعين من هذه السورة والاية الثانية بعد المئة من سورة النساء. الثانية الاشتراك في والعمل كما في الاية الثالثة والاربعين والاية الثالثة والخمسين والاية الثالثة والتسعين بعد المئة من السورة. الثالث المصاحبة في النزهة والسياحة كما في الاية - [00:42:31](#)

السادسة والستين من سورة يوسف الرابع لاشتراك في الاجر والثواب كما في الاية التاسع والستين من سورة النساء الخامس لاشتراك في المجلس كما في الاية الثامنة والستين من سورة الانعام. السادس لاشتراك في العذاب كما في الاية السابعة والاربعين من سورة الاعراف والاية الخمسين من - [00:42:51](#)

السابع لاشتراك في اللوهمية كما في الاية التاسعة عشر من سورة الانعام. الثامن لاشتراك في النجاة من العذاب كما في الاية السادسة والاربعين بعد المئة من النساء التاسع بمعنى المتابعة وهذا ايضا اشتراك في الدين. كما في الاية الثامنة والثمانين بعد المئة كما في الاية الثامنة والثمانين من سورة الاعراف الاية - [00:43:11](#)

التاسع والعشرين من سورة الفتح العاشر بمعنى بعودة لكن مع الاتصال كما في الاية الخامسة من سورة الشرح الحادي عشر بمعنى كما في الاية الخامسة والعشرين من سورة الحديد. الثاني عشر بمعنى الملازمة واللزم كما في الاية التاسعة عشر من سورة يس. الثالثة عشر كصفة الايتام - [00:43:31](#)

طلب العلم والقدرة كما في الاية الرابعة من سورة الحديث. والاية السابعة من سورة المجادلة. الرابعة عشر كصفة الله تعالى بطريقة النصر بطريقة نصره احسن الله بطريقة النصره وهي وهي بصبر العباد كما في الاية الثالثة والخمسين بعد المئة من سورة البقرة الخامسة - [00:43:51](#)

عشر بمعنى التقوى كما في الاية الرابعة والتسعين بعد المئة من سورة البقرة بمعنى الاحسان كما في الاية الثامنة والعشرين بعد المئة من سورة النحل. وبهذين المعني معني اعني وبهذين المعنيين اظن انها ناقصة وين هذي؟ وبهذين - [00:44:11](#)
يا ناقصي انا. وبهذين المعنيين كليهما معا بمعنى المصاحبة. لكن للمصاحبة طريقان بتفسير سلف الصالحين فليس هذا تأويلا بطريقة المتأخرين. ما المعنى بل معنى حقيقي وتأويل المتأخرين يكون على ترك المال الحقيقي. يعني هم المتأخرين لو انهم اثبتوا المعية معية الله جل - [00:44:31](#)

كما يليق بجلاله ثم اولها بالعلم فهذا لا يسمى تأويل لكن المشكلة انهم يثبتون المعية بمعنى وحدة الوجود عياذا بالله. او بمعنى الحلول وهذا لم يقل به احد من السلف. نعم. السادسة عشر بخمسة اوصاف اخرى - [00:45:01](#)

كما في الاية الحادية عشر من سورة المائدة. طيب اللي بعد الاذان؟ ولا بتروح طيب خليه يكمل صفحة بعدين اذن ما يضر. انما نحن مستهزون في هذه الجملة توكيدات مع الاستئناف اي جواب لسؤال الشياطين وهو انكم لو كنتم معنا فلماذا - [00:45:21](#)
اذا قلتم امنا حاصل الجواب ان هذا القول في مجالسهم في مجالسهم المؤمنين بطريقة الاستهزاء وبجوابهم هذا يفرح الشياطين كثيرا لانهم في هذا جمعوا الاستهزاء مع المخالفة. انما نحن مستهزون في حصر المنافقين في الاستهزاء اي لا شائبة لتصديق في قول امنا - [00:45:41](#)

بل هو استهزاء فقط مستهزون يستهزون يسخرون من الله تعالى ومن كتاب الله تعالى ومن الرسول صلى الله عليه وسلم ومن الصحابة رضي الله تعالى عنهم ابن جرير كما في الاية الخامسة والستين من سورة التوبة ويكذبون وينكرون من الشيء الذي ندعى اليه يدعون - [00:46:01](#)

اليه القرطبي ومادة هزا ذكرت في القرآن الكريم اربع وثلاثين مرة. والهزل في اللغة يقال للخفة للقتل سريعا او للموت سريعا يقال هزا ويأتي بمعنى السخرية ايضا من يسخر من الشخص فيراه خفيفا ومن لا يقبل كلاما يراه خفيفا والفرق بين - [00:46:21](#)
والاستهزاء ان السخرية في الاكثر تستعمل للاشخاص من يرى انسانا اخر ادنى من نفسه او يراه ذليلا وتابعا والاستهزاء عام يشمل الاقوال والاحوال والاشخاص وكذلك المسخرة تكون بين المؤمنين ايضا وانما كانت المعصية والاستهزاء في الشرع صفة الكافر والمنافق - [00:46:41](#)

احسنت نكتفي بهذا القدر وصلي اللهم على نبينا محمد - [00:47:01](#)